احذرى (١٦) نوعا من الرجال !!

■ **رسالة إلى كل عروس** :

عزيزتى العروس المقبلة على الزواج ، إن كنت فى حيرة ، أو قلقة ، أو خائفة ، أو متوجسة شيئا ما فى من زوج المستقبل ، شريك عمرك ، ووالد أبنائك القادمين، أو كنت تنشدين السعادة الزوجية والهناء الأسرى ، فإليك تلك النصائح :

أولا : احذرى هؤلاء الرجال :

[١] الرجل الوضيع الأصل .. الدنىء النفس : لأنه يحط من مقامك .. ويزرى بشرفك وشرف أسرتك ، ولأن العرق دساس ، والطبع يغلب التطبع ، وكل إناء بما فيه ينضح .

[٢] احذرى الرجل الناشئ فى البيئة الفاسدة : لأنه يعاشر أقواما منحطى الأخلاق والآداب وكل قرين بالمقارن يقتدى ، والفساد أنواع منه الفكرى والخلقى والاجتماعى والسياسى والعقائدى والاقتصادى .

[٣] لا تقترنى بالرجل السكير : لأن الخمر هى أم الكبائر ، التى تتولد عنها آفات كثيرة منها انحطاط الأخلاق ، الزنا ، السرقة ، وضياع الأموال ، تدنيس الفروج ، وتدنيس الشرف .

[٤] احذرى الرجل البخيل المقتر : فالبخيل بماله .. بخيل على زوجته وأهله وعياله، ولا ينفق على منزله كثيرا ، ويعيش عيشة حقيرة ليوفر دراهم قليلة ، والبخيل عدو لله ولأهله ولمجتمعه .

[٥] لا تقترنى بالرجل المسرف المبذر : لأن المبذرين إخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفورا ، قال تعالى : ﴿**وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**﴾ [الإسراء : ٢٩] .

[٦] إياك والرجل الكذاب المخادع : لأنه سيدعى ما ليس فيه ، ويبالغ فى نقل الحقيقة فيزيد فيها وينقص ، وكل يوم سينسج من خيوط كذبه وإفكه ، قصة جديدة ووعودًا مزيفة .

[٧] لا تقترنى بالرجل الأبله : الذى يستخف به الناس فى مجالسهم لأنه سينغص عليك عيشك، ويسىء فهمك ومعاملتك، لقلة ذكائه وضعف

عقله وخبرته .

[٨] إياك والرجل المقامر : المحب للعب الميسر .. لأنه يقضى وقته ، وينفق أغلى ماله فى صالة القمار .. والخمر والميسر والأصنام والأوثان كلها رجس من عمل الشيطان ، والرجل المقامر يجرى وراء الكسب وتعويض الخسارة ، وهيهات أن يقنع أو يردع إلا وقد سقط فى هاوية الفقر والاستدانة .

[٩] لا تقترن بالرجل الطماع : لأنه أحد الذئاب الجياع .. مغرم بجمع الأموال ، وتجريد فريسته مما تملك من حلى وثروة ، ولا تنسى أن الذئب واسع الحيلة ، عظيم الدهاء ، وكذلك الرجل الطماع .

[١٠] إياك ونكاح الرجل المعلول أو الرجل المتمارض : لأنه فى حاجة إلى ممرضة أكثر منه إلى زوجة ، وهذا يكدر صفو حياتك ، ويجلب لك المتاعب والهموم ، وقد تنتقل علته إلى أولادك فلذة كبدك ، فيصبح البيت دارًا لا تحوى سوى المرضى والأمراض .

[١١] احذرى الزواج من الرجل العاق لوالديه : لأن من لا يعرف فضل والديه عليه .. لن يعرف لزوجته معروفا قط ، ولأن عقوق الوالدين ذنب لا تؤجل عقوبته لما بعد الموت ، بل تعجل لصاحبها فى الدنيا فضلا عما يدخره له الله فى الآخرة من العذاب .

[١٢] لا تقترن بالرجل الطاعن فى السن : مهما كانت ثروته ، ومهما كان الدافع إلى الزواج منه ، وهو أن يغتنى أبوك .. أو قالوا لك صبرا يا امرأة سترثينه بعد قليل ، فغدا أو بعد غد ستشيعين جنازته وتملكين ثروته ، فكم من سليم مات بغير علة ، وكم من عليل عاش حينًا من الدهر ، وكم من صغير انقضى أجله قبل الكبير ، وكم من كبير حمل على يديه جثمان الصغير ، فالطامة الكبرى هى أن ترث المرأة النكد ، والخيبة والشقاء والعناء فى ظل زوج مسن وعقب وفاته ويكون الندم حيث لا ينفع .

[١٣] احذرى زواج الشاب الماهر فى فن الرقص والخلاعة : لأن من شغل نفسه بالهزل ، لم تسترح نفسه إلى حياة الجد والكد ، ونفس الرجل إذا لم يشغلها بطاعة الله شغلته هى باللهو والفساد ، ومحال أن تأتى السعادة الزوجية على يد زوج هازل خليع .

[١٤] إياك ومن دفعه لزواجك جمالك فحسب : فالجمال عارية مستردة ، ومحبة هذا الزوج تزول بسرعة إذا قل جمالك ، أو راقه جمال أفضل منه فى امرأة حسناء أخرى .

[١٥] لا تقترنى بشاب لا تتفق ميوله وعاداته مع ميولك وعاداتك .. لأن تنافر الطباع هى السلم الخلفى لظهور الخلاف والفراق ، والتنافر النفسى والجنسى ، ومن ثم يكون هناك طلاق نفسى قد يتبعه طلاق اجتماعى .

[١٦] لا تهتمى بأن تكون الثروة الواسعة من شروط ومواصفات الزوج الصالح لك : لأنه للأسف الشديد معظم مالكى الثروة غير المحصنين بالمبادئ الشرعية والتربية القويمة ، أصحاب مفاسد وأهل شرور .

ثانيا : اقترنى بأحد هؤلاء الرجال :

[١] اقترنى بالرجل التقى النقى.. الذى إذا أحبك أكرمك، وإذا كرهك لم يظلمك .

[٢] اقترنى بالرجل الطائع لله .. المقتدى بسنة رسول الله ﷺ ، لأن من أطاع الله دوما لن يعصى الله فيك .

[٣] اقترنى بالرجل المخلص الوفى ، وإن كان فقيرا ، لأنه يحب بصدق ويخلص لمن أحب ويسعى ويجد فى سبيل رضاك وراحتك .

[٤] اقترنى بالرجل العالم .. أو المتعلم فى العلوم الشرعية أو الدنيوية لأنه من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة .

[٥] تزوجى بالرجل البار بوالديه والذى يصل رحمه .. لأنه من اعتاد البر وصلة الأرحام يؤلمه ألا يكون بارا ، أو يقطع ما أمر الله به أن يوصل .

[٦] تزوجى بمن كثر عمله وقل حديثه .. الإلف المألوف ، وإن كانت ثيابه غير أنيقة ، لأنه شريف الأصل ، طاهر السريرة ، نقى المعدن .

[٧] تزوجى بالرجل العفيف فى لسانه ، وفى مطعمه ، وفى مشربه .. فالعفة كثروة لا تقدر بثمن .

[٨] تزوجى بالرجل القنوع برزقه ، وعمله ، وزوجته ، وأهله فالقناعة كنز لا يفنى ، وهى سبيل إلى رضاء الله فى الدنيا والآخرة .

[٩] تزوجى بالرجل العاقل الحكيم .. الذى يعرف قيمة الكلمة فيضعها فى نصابها ، ويظلك بحكمته ، ويداويك بصبره وعقله ، ويعطيك القدر الذى تصلحين به شأنك وبيتك ، ويدفع عنك شرور الحماقة وغباء التصرف بهدوء أعصابه وحسن توجيهه .

[١٠] تزوجى بمن تفخرين أنت به .. أكثر مما يفخر هو بك ، تزوجى بمن تحتاجين إليه ، أكثر مما يحتاج هو إليك ، بمن تسعدين بأنك تحملين اسمه وولده ، لا

بمن يفرح بحسبك ونسبك ، تزوجى بمن تستظلين بظله ، وترتوين من حبه وعطفه.. بمن تشعرين فى وجوده أنك أنثى ضعيفة وتستمدين قوتك من قوته .

عزيزتى المرأة .. ما أتعس المرأة التى يكون نصيبها زوجا أحمق أو لئيما . وما أسعد المرأة التى يكون زوجها رجلا حكيما أو كريما ، فالهوة واسعة والفرق شاسع بين الثرى والثريا ، وبين مذاق التفاح وطعم الحنظل ، بين الشعور بالأمن والاستقرار وبين الشعور بالخوف والضيق واضطراب الأعصاب .

الحكمة ضالة المؤمن وهى منحة إلهية كبيرى يمنحها الله تعالى لمن يشاء ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ [البقرة : ٢٦٩] ، الحكمة هى ذلك الشىء الذى بدونه يفتقر المرء إلى كل شىء وبامتلاكها يستغنى الإنسان عن كل شىء .

وإليك عزيزتى المرأة نموذجا كريما لرجل حصيف أراد أن يتزوج ، لتعلمى كيف يفكر هؤلاء ؟ وماذا يدور فى رأس العقلاء من حكمة وحصافة ؟ وكيف تكون الحكمة وعقولهم الراشدة وجهين لعملة واحدة ؟

■ **الحكيم حين يتزوج** :

قدم قيس بن زهير على النمر بن قاسط فقال : يا معشر النمر .. نزعت إليكم غريبا حزينا فانظروا لى امرأة أتزوجها . قد أذلها الفقر وأدبها الغنى ، لها حسب وجمال ، فزوجوه على هيئة ما طلب ، فقال : إنى لا أقيم فيكم حتى أعلمكم أخلاقى ..

"إنى غيور فخور نفور .. ولكنى لا أغار حتى أرى ولا أفخر حتى أفعل ، ولا آنف حتى أُظلم" (أى شديد الغيرة على أهله وزوجته ، يفخر بغير كبر ، وشديد فى غضبه وكراهيته ، ولكنه يقول إنه لا يغار طبقا للوساوس إنما طبقا لمعاينة مؤكدة ،ولا يفخر تكبرا أو ادعاء باطلا ولكن يفخر بما صنع من أمجاد ، وهو شديد الغضب إذا وقع عليه ظلم من أحد) . فأقام فيهم حتى ولد له غلام سماه خليفة . .ثم بدا له أن يرتحل عنهم ، فقال : يا معشر النمر إن لكم على حقا ، وأنا أريد أن أوصيكم فآمركم بخصال وأنهاكم عن خصال :

عليكم بالأناة .. فإن بها تنال الفرصة ، وسودوا من لا تعابون سؤدده .. (أى عليكم بالتأنى فإنه طريق السلامة ، واجعلوا سيدكم رجلا حكيما شريف الأصل والسلوك تفخرون به أمام الناس ولا تعيرون به) .

وعليكم بالوفاء فإنه به يعيش الناس .. (ويأمرهم بأن يوفوا بالعهود والمواثيق فهى خير أمن وسلام لجميع الناس باختلاف ألوانهم ومشاربهم) .

وبإعطاء ما تريدون إعطاءه قبل المسألة .. (وإذا رأيتم محتاجا عفيفا فأعطوه ولا تنتظروا الفقر ليعتصره ويضطره أن يطلبها بلسانه أو بيديه) .

ومنع ما تريدون منعه قبل القسمة .. (وإذا بدا لكم احتجاز شيء سوف يقسم على مجموعة فلا تظهروه ثم تمنعوه القسمة أمامهم حتى لا توغروا صدرهم وتثيروا حقدهم ولكن احتجزوه سرا) .

وإجار الجار على الدهر .. (كونوا عونا لجاركم على الزمن والحاجة والفاقة) .

وتنفيس المنازل عن بيوت اليتامى .. (وأكرموا اليتامى حينما وجدتموهم فى أى منزل أو دار) .

وخلط الضيف بالعيال ، وأنهاكم عن الرهان ، فإنى به ثكلت مالكا ، وأنهاك عن البغى ، فإنه صرع زهيرا ، وعن السرف فى الدماء فإن يوم الهباءة أورثنى الذل .. (ولا تمنعوا صغاركم من الترحيب بالضيوف لإدخال البهجة عليهم ، ويوصيهم بأن يمتنعوا عن لعب القمار مهما كان الأمر والغنى ، فبسبب الرهان والقمار فقدت أعز أصحابى علىَّ واسمه (مالك) ، ويوصيهم بألا يظلموا أحدًا مهما سولت لهم أنفسهم وقوتهم أمرا لأن عاقبة البغى الهلاك فيه مات أحب الناس عنده واسمه (زهير) ، وإياكم وحب القتال وسفك الدماء فإنها تورث الشحناء وتنبت البغضاء، ويدلل على ذلك بما لديه من مصائب وأحزان مثل يوم الهباءة) .

ولا تعطوا فى الفضول فتعجزوا عن الحقوق ، ولا تردوا الأكفاء عن النساء فتحوجوهن إلى البلاء .. (ويمنعهم من الإنفاق بسرف كدليل على الكرم ، فربما يأتى يوم لا يجدون ما يدفعون به حقوق الناس عندهم من كثرة السرف ، واحذروا أن تمنعوا الأتقياء الصالحين من زواج بناتكم فإن هذا يعنى ظلما وغبنا لحقوق الإناث فى التمتع بحياة كريمة فى كنف أزواج صالحين ، وربما كان سببا فى معاناتهم البلاء والشقاء) .

فإن لم تجدوا الأكفاء ، فخير أزواجهن القبور ، واعلموا أنى أصبحت ظالما مظلوما .. (وإذا لم يأت إليكم الأكفاء الصالحون المتقون فلا تزوجوهن الأشقياء ، بل أمسكوهن حتى يأتيهن الموت فإنه خير لهن ، ويقر بحقيقة أمره لثقته بنفسه فهو لا يقول إنى حكيم عادل كريم دوما بل يقول إنى ظلمت وظُلمت فهو الظالم والمظلوم فى آن واحد .. !!) .

"ظلمنى بنو بدر بقتلهم مالكا .. وظلمت بقتلى من لا ذنب له .. " (فقد ظلمه بنو بدر بقتل صاحبه مالك .. ولما أراد الانتقام منهم قتل منهم أبرياء .. ولم يقتل القتلة وحدهم لعجزه عن الوصول إليهم) .